لغة الجسم (دراسة لسانية تحليلية في القرآن الكريم والسنة النبوية)

بقلم الدكتور

باسم مفضي عودة المعايطة

أستاذ مساعد في معهد العلوم الإسلامية و العربية في إندونيسيا، قسم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الرابع (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

لغة الجسم (دراسة لسانية تحليلية في القرآن الكريم والسنة النبوية)

باسم مفضي عودة المعايطة

قسم اللغة العربية، معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : bassim_maiatah@yahoo.com

الملخص

يتناول البحث علم اللغة الاجتماعي والنفسي ، وهو فرعان أساسيان من فروع علم اللغة العام الحديث ، ذلك أن اللغة: اجتماعية ؛ لأنها تنشأ و تتطور في أحضان المجتمع، ونفسية ؛ لأنها تعبير عمّا يدور في خاطر الإنسان من أفكار وأحاسيس. ويحتوي البحث على المقدمة، وفيها أهمية اللغة غير اللفظية، وطرح إشكال الموضوع، والجوهر أوالهيكل. ويضمّ مبحثان: المبحث الأول: يتناول تحديد مفهوم بعض المصطلحات المهمّة حول الدراسة، مثل مفهوم الحركة، والاتصال غير اللفظي، ومعنى كلمة: "الإتكيت أو لغة السلوك"، واللغات والشفرات، ونظرية المعلومات . أمّا المبحث الثاني فيتناول أنواع الحركات الجسمية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة و دورها في اللغة و الكلام والخاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات، ومن النتائج: إنّ جسم الإنسان هو نظام اتصالي بشري مستقل، نظرا لقدراته الاتصالية العجيبة المعجزة، فهو يتكلّم بأعضاء جسمه كما يتكلّم بلسانه (إشارة إلى اللّغة اللفظية وغير اللفظية) ،كذلك ظهرت لغة الجسم في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على شكل إشارات ومن التوصيات: الاهتمام بلغة الجسم أكثر، إذ إنّها الوسيلة الوحيدة للتعبير عن صدق العواطف الداخلية للفرد ، كذلك الأخذ في الاعتبار أنها لغة مستقلة .

الكلمات المفتاحية : لغة الجسم، دراسة لسانية، دراسة تحليلية، القرآن الكريم، السنة النبوية .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Body Language (An Analytical Linguistic Study in the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet)

Basim Mufdi, the return of Al-Maaytah
Department of Arabic Language, Institute of Islamic and Arabic Sciences in Indonesia, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia .
Email: bassim_maiatah@yahoo.com

Abstract

The research deals with social and psychological linguistics, which are two basic branches of modern general linguistics, because language is social, because it arises and develops in the arms of society, and psychologically, because it is an expression of the thoughts and feelings that are going on in the mind of man. The research contains the introduction, which contains the importance of non-verbal language, and the presentation of the problem of the subject, substance or structure. It includes two topics: the first research: the identification and concept of some important terms about the study, such as the concept of movement, non-verbal communication, the meaning of the word "etiquette or the language of behavior", languages and codes, and the theory of information. As for the second topic, it deals with the types of bodily movements in the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet and their role in language and speech.

, and includes results and recommendations, and from the results: the human body is an independent human communication system, due to its miraculous communication abilities, it speaks with its body members as it speaks its tongue (reference to verbal and non-verbal language). The body language also appeared in the Noble Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet in the form of signs

One of the recommendations is to pay more attention to the language of the body, as it is the only way to express the sincerity of the internal emotions of the individual, as well as to take into account that it is an independent language

Keywords: body language, linguistic study, analytical study, the Noble Qur'an, the Prophet's Sunnah .

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد الباحث

لقد استخدم الإنسان اللغة غير اللفظية عبر التاريخ ،قبل استخدامه للغة اللفظية؛ لكي يتمكّن من نقل بعض المعلومات والخبرات ، وتشمل اللغة غير اللفظية الإشارة والحركات والأفعال ولغة الأشياء ، حيث يقوم المرسل بإرسال واستقبال الرسائل من خلال مجموعة متنوّعة من الطرق دون استخدام الرموز اللفظية ، وبديلا عن الرسالة الشفوية، واللغة غير اللفظية لها تأثير كبير على نوعية العلاقات الإنسانية ، بما في ذلك مدى قوّتها وضعفها ، حيث إنها تساعد على قراءة مشاعر وأحاسيس من نتعامل معهم، كما تساعد على مناخ من الثقة والشفافية مع الآخرين بواسطة إيماءات وإشارات غير لفظية تتطابق مع المعاني المراد إيصالها إلى المتلقي (المرسل إليه)،ويبرز دور اللغة غير اللفظية كذلك للفرد أثناء الضغوطات النفسية والعاطفية ، فالضغط النفسي والعاطفي يمكن أن يأتيَ من أي موقف أو تفكير يجعل الشخص يشعر بالإحباط أو الغضب أو العصبية أو القلق، فيعبّر عن ذلك بحركات جسمية [١]،

ويرى بعض المتخصصين أن اللغة غير اللفظية تكون أكثر فاعلية من اللغة اللفظية المباشرة ، حيث يكون لها القدرة على إيصال الرسالة ، وإقناع الآخرين ، خاصة أنّ الرسالة المباشرة من شخص إلى آخر تتكوّن من: ١٠% كلمات،و٤٠%نبرة الصوت،و٥٠% لغة الجسد ، ممّا يعني أنّ لغة الجسد لها الحيّز الأكبر و التأثير الأقوى على إيصال أيّ رسالة للمتلقي

(١) ينظر: العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال، د. محمد العبد، ص ٢٥،مكتبة الآداب،٢٠١٠م،القاهرة.

(المرسل إليه) . والاتصال غير اللفظي هو جزء معقّد من عملية التواصل ، ومع ذلك فالناس غالبا ،قد يكونوا غير واعين بالسلوك غير اللفظي الذي يستخدمونه ،فالوعي بأساسيات واستراتيجيات الاتصال غير اللفظي يساعد على تحسين التواصل والتفاعل مع الآخرين ، كما أن معرفة هذه العلامات والإشارات قد تستخدم في تشجيع الآخرين على التحدّث عن اهتماماتهم ، وبالتالي إلى فهم مشترك أكبر ، وهو الهدف من التواصل البشري . فامتلاك مهارات اتصال قويّة أمر ضروري لبناء العلاقات الشخصية والمهنية .و من أهم أشكال الاتصال غير اللفظي ، (إضافة إلى الإيماءات وتعابير الوجه ونظرات العيون والمساحة الشخصية واللمس ولغة الجسد والآثار والمظهر الخارجي) : علم الأصوات اللغوي ، أو ما يسمّى "" حيث يدل هذا العلم على التواصل الصوتي غير المرتبط باللغة الفعلية ، ومن عوامل علم الأصوات اللغوي: الجهر ، ونبرة الصوت وسرعته ومستواه وشدّته وضعفه ، ومن الجدير بالذكر أنّ نبرة الصوت يمكن أن تُحدث تأثيرا كبير في معنى الجملة ، فيمكن للكلمات المنطوقة نفسها أن تحمل معان عدّة بالفهم ؛ أي يمكن أن يتغيّر معنى الجملة بتغيّر نبرة الصوت، وبالتالي إيصال قدر كبير من المعلومات والدلالات عن طريقة لغة غير لفظية ، تواصل غير كلامي بين المرسل والمرسل إليه. (١)

(١) ينظر: الاتصال اللفظي وغير اللفظي، محمود عبد الفتاح رضوان ،ص،٤٠،المجموعة العربية للتدريب والنشر، دار الكتب المصرية،ط١،عام ٢٠١٢م .

مقدمة

"الحمد لله رب العالمين ، خلق الإنسان في أحسن تقويم وعلمه البيان، وأنزل له القرآن نوراً هاديا ، وبيانا شافياً معجزاً ، والصلاة والسلام على أفضل الناطقين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين " .

قال تعالى : (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم) سورة المنافقون الآية ٤

وقال تعالى :(ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول) سورة محمد الآية ٣٠

لقد وضحت لنا الآيتان الكريمتان وسيلتي التخاطب اللتين يستعملهما الإنسان للتواصل مع غيره (الإشارات الجسمية والأصوات اللغوية) .

– إن جسم الإنساني – الذي تضافرت على دراسته علوم كثيرة لكشف أسراره والمحافظة عليه ، وتوسلت به فنون مختلفة للتعبير عن المشاعر والانفعالات المتباينة يلعب دورا هاما في تحقيق التفاعل الاجتماعي الذي يتمثل في التواصل بين أفراد المجتمع.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في وظيفة الاتصال اللغوي وهي تلقي أفكار الآخرين ومشاعرهم ، أو نقلها إليهم ، ولا تقف وسائل الاتصال اللغوي عند حدود الألفاظ والكلمات ، فهناك وسائل كثيرة غير لفظية يستخدمها الإنسان، أو تصدر عنه بهدف نقل المعلومات أو الأفكار والمشاعر ، أو بهدف المساعدة على نقلها أو الدقة في التعبير عنها . وتتعد الوسائل اللفظية

لتشمل الحركات الجسمية لكامل الجسم أو لعضو معين من أعضائه (مثل : الرأس أو الوجه أو العين أو الكتف أو اليد مما يمكن إدراكه بحاسة البصر كما تشمل الإمكانيات الصوتية مثل علو الصوت ودرجته ومعدل سرعته ، وكميته، وكيفيته ..) مما يمكن إدراكه بحاسة السمع .

وتشمل أخيرا بعض الأنظمة غير المرئية أو المسموعة مثل اللمس والشم .

و كل وسيلة من هذه الوسائل نظام تواصل متكاملة يمكن أن يؤدي وظيفته مستقلا عن غيره ، عن الوسيلة اللفظية ، كما يمكن أن يؤديها في صحبة وسيلة أخرى لتحقيق مستوى أعلى من الدقة أو الوضوح أو التأثير.

طرح إشكال الموضوع :

توجد وسائل اتصال عديدة ، اتبعت من قبل بعض المشتغلين بالدرس اللغوي يمكن التوصل إليها لنقتدي بها في مواقف الاتصال البشري . وإذا كانت اللغة _ كما يقول سوسير: نظاما في العلامات System of signs، أو ضربا من السلوك _ كما يقول بعض اللغويين مثل بلومفيليد ، فهل هي النظام أو السلوك الوحيد الذي يستعمله الإنسان للتواصل مع غيره ؟ أم أن هناك أنظمة أو أنماط سلوكية غير لغوية تصاحبها وتدعمها مثل التعبير الجسمي body expression،والتعبير الصوتيvoice expression ، والهيئة الجسمية pouter ، والتجاور أو التقارب proximity ، والتلامس Touching الذي يحدث بين المتخاطبين ودوره في تعزيز عملية التواصل ؟!.

الهدف من الدراسة :

تأصيل وتجلية ظاهرة الحركات الجسمية في التراث العربي وهي ظاهرة فطن إليها أجدادنا القدماء وكانوا على وعي بدورها في انجاز الاتصال البشري ، ونجد الحديث عنها مبثوثا في شذرات متنوعة ومتفرقة هنا وهناك ، وفي سياقات مختلفة في تفاسير القرآن الكريم وشروح الحديث الشريف وكتب اللغة والبلاغة والأدب.

الدراسات السابقة :

هناك دراسات وبحوث متعلقة بالميدان منها القديم ، و الحديث ، غير أن الظاهرة العامة الملحوظة من قبل الدارسين العرب المتخصصين في الدراسات الإنسانية مثل علوم اللسانيات ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والأنثرو بولوجيا ، وفي مجال الدراسات التي تهتم بفنون القول مثل الشعر والرواية والمسرح – أنها لم تتعرض للميدان التربوي ككل بكل مفرداته المتعددة – وبالتالي يظهر النقص في الدراسات السابقة .

المنهج اللغوي الحديث المتبع :

هو المنهج الوصفي معتمدا في ذلك ثلاث نظريات لغوية في الجانب الدلالي:

- نظرية المجال الدلالي Semantic Field التي تؤكد على أن كلمة ما لا يمكن أن تفهم فهم الجانب الدلالي الذي تنتمي إليه.
- نظرية السياق : context theory التي تؤكد على أن السياق بشقيه اللغوي linguistic context وغير اللغوي non linguistic له

دور كبير في تحديد دلالة اللفظ وإزالـــة الغموض واللبس الناشئ عن تعـــدد المعنى ، يضاف إلى ذلك :

•نظرية التحليل التكويني للمعنى : Componential Analysis of meaning التي تؤكد دور المكونات الدلالية العامة والمكونـــات الدلاليـــة الخاصـــة في تحديد دلالة الألفاظ وبيان العلاقـــات الدلاليـــة فيمـــا بينهـــا ، والحكـــم بوجـــود الترادف أو عدمه بين لفظين أو مجموعة مـــن الألفـــاظ وكذلك بقية العلاقات الدلالية بين الأفعال

والله هو الموفق

المبحث الأول :

تحديد بعض المصطلحات و المفاهيم حول الدراسة

- **مفهوم الحركة** .
- **مفهوم الاتصال اللفظي** .
- **معنى كلمة** Signal **و** Signs
- **الإتكيت أو لغة السلوك** .
- **اللغات و الشفرات**
- **نظرية المعلومات**

مفهوم الحركة* Motion[١]

حددت المعجمات العربية دلالة هذه الكلمة بأنها ضد السكون[٢] (Statism) ، والحركة من الألفاظ واسعة الدلالة متشبعة المعنى ، وذلك لأنها لا تختص بكائن معين دون غيره في الكائنات ، وإنما للحركة وجود ملحوظ مع كل الكائنات ، بل و تتعدد الحركات للكائن الواحد : فقد ذكر العلماء أن الإنسان يتميز بنوعين من الحركة :

(أ) حركة خارجية : تتمثل في الأنشطة الحياتية اليومية التي تصدر من الإنسان بانتظام مثل: النوم ، الاستيقاظ ، الغذاء.. إلخ.

(ب) حركة داخلية : تتمثل في حركات أعضاء الجسم التي تعمل لا إراديا بانتظام ، والتي يتم عن طريقها قيام تلك الأعضاء بوظائفها البيولوجية :مثل نبضات القلب ، حركة الأمعاء ، حركة الرئتين ...إلخ.

وبين الحركة الداخلية والخارجية ارتباط واضح ، فكلاهما يتأثر بالآخر[٣] فالحركة تعد لفظا انثولجيا (Anthology) في العالم ، من هنا كان لهذا اللفظ امتداد واسع في الدلالة ، وللحركات المختلفة – إيقاعا – ألفاظ مختلفة ، تعبر عن ايقاع الحركة ، من حيث الزمن (Time) الذي تستغرقه و المكان (Place) الذي تحدث فيه ، وقوة (Force) الفعل الذي

---

(١) اختير اللفظ Motion لاستخدامه صورة عامة للتعبير علن كل أنواع الحركات في حين أن اللفظ Movement يستخدم حين يكون هناك انتقال فهو يصلح أكثر الحركات الانتقالية أكثر من الحركات الموضعية .

(٢) محمد بن مكرم بن منظور المصري : لسان العرب مادة (ح ر ك) ط : ١ ، دار صادر، بيروت ١٩٩٢ .

(٣) Internasional Encyvlopedia of social sciences . V . 16 . P .28

تتبعه الحركة ، ومصدر(Source) هذه الحركة ، وطبيعتها وأيضا البيئة (Environment) التي تتم فيها الحركة (هواء – ماء – سطح الأرض) : ولذلك تعددت الأفعال الدالة على الحركة بتعدد هذه الملامح والسمات وتفاوت درجاتها والحيز الواسع الذي تشغله في الحياة ؛ إذا الحركة هي الشكل الذي تتعرف من خلاله على (النشاط) أو (الفعل) ؛ فالحركة هي التعبير الحقيقي عن الحياة ، ومع النمو والتطور والزيادة في الحياة تزداد الأنماط الحركية ، خاصة تلك التي يسهم الإنسان في صنعها من الحركات التقنية الهادفة أو تلك الحركات العامة التي تتكرر بصورة يومية كنشاط حياتي تقليدي عن البشر، يضاف إلى ذلك دور الحركة في التعبير اللغوي بشكل واضح [١]

كيف ندرك الحركة ؟

لو كنت ممن يسافرون في القطار ، فتذكر مرة و أنت تجلس في القطار الواقف بالمحطة في نفس الوقت الذي يغادر فيه قطار آخر نفس المحطة على الخط الموازي والمجاور للقطار الواقف الذي تجلس فيه ، إنه يصعب عليك في الغالب إدراك أي القطارين يتحرك وأيهما يقف ، إلا إذا نظرت إلى الرصيف مثلا ، أو إلى أي شيء آخر ثابت . أو لو كنت تركب أوتوبيساً طويلا ممتدا بجوار الشباك في منتصف (الأوتوبيس) وتنظر إلى الطريق ، فسيخيل إليك أن الطريق يجري ... لماذا ؟ في الحقيقة ، يقرر العلماء أن كلا القطارين ، وكذلك الأتوبيس والطريق في حركة بالنسبة للآخر، إلا أن أحد القطارين فقط في حركة بالنسبة للمحطة .

---

(١) الدلالة و الحركة – محمد داود – ص ٣٧

و يستدل العلماء من خلال مثل هذه الأمثلة على مفهوم الحركة أو سكون جسم ما بالنسبة لجسم آخر، وليس هناك حركة مطلقة أو سكون مطلق .

فيقال : إن الجسم في سكون حين يكون وضعه في الفضاء غير متغير بالنسبة لجسم آخر مع مرور الزمن ، وفي المقابل يكون الجسم في حركة عندما يتغير وضعه بالنسبة لجسم آخر في أزمنة متعاقبة .

ملامح الحركة

التعريف على أهم ملامح الحركة والمفاهيم المرتبطة بها يساعد على مزيد من الفهم لمعنى الحركة وبالتالي يساعد على تحديد الألفاظ المعبرة من هذا المجال ، وأهم الملامح والمفاهيم المرتبطة بالحركة والتي تأخذ دورا بارزا في تحديد المعنى الحركي هي :

(١) الفراغ :Space

كل الحركات تتم في الفراغ ، ويميز أهل العلم بين نوعين من الفراغ بالنسبة للجسم المتحرك:-

(أ) فراغ خاص:

يقصد به أكبر فراغ متاح للجسم في موقف سكون ، وهو يتضمن الفراغ الذي يستطيع الجسم أن يصل إليه بالامتطاط أو الالتواء ... locomotors Non Movement وما نحو ذلك ، ويظهر هذا واضحا في الحركات غير الانتقالية (الموضعية) مثل ، الالتفات ، المط ، الالتواء ، الثني .

(ب) فـراغ عـام :

وهو كل المساحة التي يتحرك خلالها الجسم لإتمـام حركـة معينـة ويظهر هذا واضحا في الحركات الانتقالية locomotors Movements التي يأخذ فيها ملمح المسافة دورا بارزا في تحديد معناها ، مثل المشـي ، الجري ، السعي، الانتقال ،الجر.

(٢) السـرعـة : Speed:

وكما ترتبط الحركة بالفراغ (المكان) فإنها تـربط بـالزمن (Time) حيث تتنوع سرعة الحركة من خلال الزمن الذي تستغرقه الحركـة ، ومـن خلال ملمح السرعة يمكن تمييز الحركات إلى بطيئـة ، وسـريعة ؛ فمـثلا المشي يختلف عن الجري لاختلاف سرعة كـل منهمـا ، فالمشـي حركـة تستغرق زمنا أكبر من زمن الجري والجري يقطـع فـي المكـان مسـافة Distance أكبر.

(٣) الاتجـاه Direction

اتجاه الجسم المتحرك يسهم في تحديـد نـوع كثيـر مـن الحركـات وتمييزها وذلك من خلال تحديد اتجاه الحركة هل هي إلى (الخلف – الأمام – أعلى – أسفل – الجانب) أم هي خليط من هذا أو من بعضه ، فا لأفعـال : صعد ،نزل ، ذهب ، هبط . . إلخ.

فالقمر مثلا – في حركة بالنسبة للأرض ، والأرض بدورها في حركة بالنسبة للشمس ، والشمس كذلك في حركة بالنسبة للنجوم أخرى – ويظهر من هذا ارتباط مفهوم الحركة بالزمان والمكان[١] .

---

(١) P 300 Book reading of Extension

وتقدير سرعة الحركة ، وهي تساوي وتعني نسبة الحركة Rate Of Movement، يأتي من خلال تقدير النسبة بين الزمن الذي استغرقته تلك الحركة في قطع مسافة محددة.

لذلك كان أمر السرعة والبطء نسبيا – ولا يمكن القطع – بالمعنى اللغوي – مباشرة للسرعة بمعنى سريع : أي ارتفاع نسبة الحركة ، فالملاحظة النسبية هنا في السرعة والبطء أمر مهم في تقدير المعنى ،ولابد من نسبة الحركة إلى الزمان والمكان .

أهم وسائل إدراك الحركة :

ما هي الوسيلة الأساسية في إدراك الحركة ؟ هل هي الرؤية ؟ أم السمع ؟ أم اللمس ؟ .. أم ماذا؟ ولعل الرؤية (التمييز البصري Visual discrimination) هي الوسيلة الأساسية الأولى _ في الأعم الأغلب في إدراك الحركة وهذا لا يمنع أن تدرك الحركة أحيانا بواسطة التمييز السمعي Auditory discrimination) وذلك بسماع الصوت الناتج عن الحركة، كسماع وقع الأقدام ، أو سماع دقة بندول الساعة ، أو صوت عجلات القطار، أو صوت الطائرة ، فالصوت المصاحب للحركة غالبا ما يدل عليها، ثم تأتي في المرتبة الثالثة حاسة اللمس (التمييز اللمس Tactile discrimination) فبعض الأشياء تدرك حركتها بواسطة اللمس ، كما يدرك الطبيب حركة النبض بلمس يد المريض وهذه أقوى ثلاث وسائل إدراكية يمكن عن طريقها إدراك الحركة، وغني عن القول إن الحركة الحسية هي المقصودة هنا، وملحوظ أيضا أن الحركة،الحسية وسائل إدراكها حسية[١]، ويكون ملمح الاتجاه هو المميز الدلالي في تحديد معناها.

---

(١) محمد داوود – الدلالة ، الحركة – ص ٣٨

(٤) المسار pathway

من مجموع الأوضاع المتعاقبة التي يتخذها الجسم المتحرك يمكن تحديد خط الحركة من مكان لآخر في الفراغ الممنوح لها ، ومن مسار الحركة يمكن التمييز بين الحركات المستقيمة والحركات المنحنية ، ويعتبر ملمح المسار مكملا لملمح اتجاه الحركة .

(٥) البيئة Environment :

بيئة الحركة هي الجسم الثالث الذي يتحرك عليه أو خلاله الجسم المتحرك ،ولكل بيئة أو وسط الحركات الخاصة به فبيئة الأرض تتم فيها الحركات المناسبة لها كالمس والجري ، والجر .... الخ ، وبيئة الماء لها ما يناسبها من الحركات مثل : الغوص والعوم والسباحة ... إلخ ، وبيئة الهواء لها ما يناسبها من الحركات ،مثل : الطيران ، وهكذا .

(٦) طبيعة الجسم المتحرك :

تؤثر طبيعة الجسم المتحرك على نوع الحركة ، فالأجسام الحيوانية تتميز بالحركات الذاتية حيث تصدر الطاقة Energy اللازمة للحركة من نفس الجسم ، وتكون هذه الحركات الذاتية في كثير من الأحيان حركات إرادية وهادفة ، في حين أن الجمادات وما أشبهها تتميز بالحركات غير الإرادية (غير ذاتية) حيث يحتاج الجسم المتحرك فيها إلى طاقة وقوة من خارجه لتحريكه.

أيضا هناك حركات تحتاج إلى أجسام تتميز بالليونة أو المفصلية مثل: حركة الثني والالتواء ، والانحناء ، كذلك طبيعة حركة السوائل تختلف عن حركة الجمادات و الحيوانات . . . هكذا، وقد ترتبط الحركة

بالعضو أو الجزء القائم بها وتختص به ، ذلك على نحو ما يظهر في الارتباطات التالية:

الرقبة	←	التفت
العين	←	أومأ
اليد	←	لكم
الرجل	←	ركل

(٧) **القوة** Force:

الطاقة (Energy) اللازمة لحركة ما تؤثر في نوع الحركة ، فهناك الحركة القوية التي تحتاج إلى طاقة أكبر مما تحتاجه الحركات الضعيفة ،و ملمح القوة يميز الكثير من أفعال الحركة على نحو ما يظهر في الأفعال : ادفع ،ضرب، في مقابل : مسح ، ورتب .

(٨) **طريقة أداء الحركة** :

تختلف الحركات من حيث طريقة الأداء فنجد الأنماط التالية :

(أ) **الحركات التكرارية** :

وهي تلك التي تثبت فيها طريقة الأداء الحركي بوحدات حركية متكررة، مثل المشي الجري

(ب) **الحركات الغير التكرارية** :

وتحدث الحركة لمرة واحدة في مثل : التفت ، حضن ، وقف ، جلس ... إلخ .

(ج) حركات متنوعة (مركبة) :

حيث تتكون الحركة الواحدة من أكثر من حركة جزئية ، مثل : الملاكمة ، المصارعة ، كرة القدم ... إلخ.

(د) حركات انسيابية :

ويقصد بها استمرارية الأداء الحركي بتوافق وانتظام ، وتظهر هذه السمة بوضوح في الحركات الرياضية الهادفة كالعدو ، الوثب ، القفز ... إلخ.

مفهوم الاتصال غير اللفظي

Non - Verbal Communication

– يرى كلاين باول Klein paul : أنه :"الكلام من غير كلمات "أو" اللغة غير اللفظية".

–وتنص بحوث بعض اللغويين إلى الاتصال غير اللفظي على أنه اتصال ناقص لغة Communicatiom minus language

و يميز ميرابيان Mehrabian بين معنيين اثنين للسلوك غير اللفظي، ويرى أن احدهما ضيق ، ولكنه أدق وأن الآخر أوسع : لكنه مغلوط يضم الأول – عنده – تعبيرات الوجه ؛ وحركات اليد والدراع ، والهيئات والأوضاع الجسمية ، وحركات الجسم المتنوعة ، أما الثاني : فهو معادل لما يضمن في النمط الفرعي المسمى بـ "الظواهر فوق اللغوية أو النطقية"

"Paralinguistic Of Voocal Phenomena"

– و يبين سالزمان أنه إذا أخذنا مصطلح" الاتصال غير اللفظي" حرفيا، فإنه يشير إلى نقل للعلامات حيث يتم انجازه بوسائل أخرى غير الألفاظ المنطوقة أو المكتوبة

– ويشير سالزمان إلى أن الناس لا يتفقون جميعا على ما يتضمنه هذا المصطلح ويتساءلون عن قبوله التحديد. ويذكر أن هذا المصطلح – يتضمن – في اتساع الحركات الجسمية ، وتعبيرات الوجه ، والمسافة بين المشاركين و اللمس ، والشم ، والصفير ، وعلامة التدخين ، ولغة الطبول. ونحوها من المؤثرات الصوتية الاختيارية[١] . ويرى تشارلز في الاتصال : "بأنه الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز ، عبر المكان واستمرارها عبر الزمان ، وهي تتضمن تعبيرات الوجه ، والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات ، أما بوجارس يميل إلى أن الاتصال تفاعل في ضوء منبهات أو إشارات أو نظرات عن طريق استجابة الأشخاص إليها ،ويستخدم الاتصال تلك المنبهات كرموز لما يحمل من معنى [٢]

ويقول الدكتور حسن رجب " إن حركة الجسم تجعل من الاتصال غير اللفظي عاملا هاما في تفسير الرسالة اللفظية إذا كانت مصاحبة لها " [٣]

ويقول الدكتور محمد سليمان العبد : " لقد أصبح ثابتا أن السلوك غير اللفظي مهم جدا في التبليغ الإنساني للمعنى بأنواعه المختلفة[٤] ، فالرسالة

(١) محمد سليمان العبد العبارة والإشارة (دراسة في نظرية الاتصال) دار الفكر، ط: الأولى، ١٩٩٥
(٢) د عبد الحميد عطية – الاتصال الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية
(٣) د حسن رحب نقلا عن المفارقة القرآنية/ ٢٠٠٤ – ص ١٠١-
(٤) محمد سليمان العبد : المفارقة القرانية : دراسة في بنية الدلالة – دار الفكر – ط : ١ ١٩٩٤ ص ١٩٩ – ٢٠٠

اللفظية ــ كما يقول عبد الله الطويرقي " لا يمكن إدراكها إلا من خلال الدلالات غير اللفظية المصاحبة لها في الحديث الاتصالي " ، ويقول : "فالاتصال الإنساني هو الاشتراك في تبادل الرموز والمضامين ، والأدوار بين الأفراد من خلال وسيلة أو أكثر في سياق اجتماعي يوفر فرص الفهم والتحريف والتأثير والتغذية الراجعة لهذه المضامين كعملية ديناميكي[١] ويجعل الدكتور محمد سليمان العبد الإشارات الجسمية في الاتصال المنطوق عوض عن الصورة اللفظية التي يعتمد عليها الاتصال الأدبي المكتوب فيقول،" غير أن طبيعة الاتصال المنطوق ممثلة في الإشارات الحسية المباشرة إلى الأشياء أو الحالة إليها فيما يسمى بالوظيفة الاشارية ، تجعل من الصفات وتحديدات الأوضاع والحالات على نحو آني ومباشر عوضا عن الصورة اللفظية التي يعتمد عليها الاتصال الأدبي المكتوب اعتمادا كبيرا[٢].

وإذا كانت التعريفات القديمة للغة تقصرها على الأصوات – كما نجد في تعريف ابن جني للغة : "بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[٣] .

كما يعرفها أبو حيان التوحيدي " بأنها المؤلفة من صوت وحرف ومعنى[٤] ولعل هذا التعريف للغة قد ضيق واسعا ، فالتعبير عن النفس

---

(١) د. عبد الله الطويرقي– علم الاتصال المعاصر ،ط ٢ ، مكتبة العبكيان – الرياض ١٩٩٨

(٢) د . محمد سليمان العبد (الصورة والثقافة والاتصال) مجلة النقد الأدبي (فصول) العدد ٦٢ ربيع وصيف ٢٠٠٣ ص : ١٥٣

(٣) ابن جني . الخصائص الجزء الأول ت : محمد على النجار. الطبعة الرابعة ١٩٩٩، ص٣٤

(٤) أبو حيان التوحيدي . نقلا علن مجلة النقد الأدبي (فصول) الجزء الثالث ١٩٩٦

أو الغرض لا يقتصر على أصوات الكلام وإنما قد يأخذ شكلا آخر تفسره عملية الاتصال البشري.

معنى كلمة (Signal) :

الإشارة الطبيعية أو الاعتباطية : كتدفقات التيار وحروف الكتاب، وصور الجرائد والتيارات البايوكهربائية عن الأولى في أنها تختلف عن الأولى في أنها تقليدية أو مألوفة ، فدخان النار إشارة طبيعة يحمل معلومات عن وجود النار رغم أننا لا نراها ، غير أن الدخان يصبح إشارة هادفة[١] .

الإتكيت أو لغة السلوك :

إن الهدف الأساسي للإتكيت هو استخدامه كوسيلة للاتصال ، يعبر عنه المرء هذه اللغة السلوكية الخاصة ، فقواعد السلوك في المجتمع هي نتاج للحضارة الإنسانية فكل شخص يألف هذه القواعد أو الإتكيت وبتداولها انطلاق من الوضع الذي هو فيه[٢] .

اللغات والشفرات Language And codes :

إن لغة الإنسان الاعتيادية وجميع وسائل الاتصال : الإشارة بالإعلام ، والإشارات الجسمية ، وإشارات المرور ولغة الموسيقى ، والفنون التشكيلية، والرقص ، ولغة أحكام وأرقام الحاسبات الإلكترونية كلها وسائل للاتصال ونقل المعلومات[٣] .

---

(١) كوندراتوف : أصوات و إشارات دراسة في علم اللغة ٦ ، وزارة الإعلام مديرية الثقافة العامة ، سلسة الكتب المترجمة ٧ ، تعريب : ادور يوحنا.٨ ص : ٩

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢١

(٣) المرجع السابق ، ص ٣١.

نظرية المعلومات The Theory of in formation :

تعالج المشاكل تكوين الشفرات coding وطاقة خطــوط الاتصـــال ، ولكنه وجد أخيرا أن المفاهيم ذاتها يمكن تطبيقها على "خطــوط الاتصـــال " المستعملة من قبل الكائنات ذات الحركة الذاتية والحية تخضع لنفس قوانين استلام ومعالجة وخزن المعلومات .

وهذه الفكرة أفضت إلـــى مولـــد علـــم جديـــد يـــدعي علـــم الـــتحكم الأوتوماتيكيCybernetics .

المبحث الثاني :

أنواع الحركات الجسمية في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة

القرآن الكريم هو أساس بناء هذا التصنيف(١)، حيث إن التغيير القرآني قد استعمل الحركات الجسمية بقسميها : البسيطة والمركبة في رسم وتشخيص بعض المعاني النفسية في دخائل النفس الإنسانية في مختلف أحوالها .

وجعل من حركات هذه الأعضاء معلماً واضحا الحالة النفسية والمشاعر الإنسانية .فهذه الحركات الجسمية هي أقدر من اللفظ من حيث الدقة والصدق في نقل مثل هذه المشاعر الإنسانية المختلة .

"فاليد – كما يقول فندريس – تمتد وتنكمش كما لو كانت تغوص في أعماق الضمير لتحلب الفكرة الوليدة تعجنها وتصقلها بإعطائها الشكل المناسب(٢).

والتعبير القرآني قد عكس كثيرا من هذه المعاني الكامنة وراء أستار الضمائر البشرية ، وما كانت لتظهر وتفهم للآخرين إلا عبر لغة هذه الأعضاء الحركية ؛ وبمعنى آخر : إن هذه الحركات الجسمية تشخص المعاني المجردة وتصور المعاني الذهنية والحالة النفسية تصويرا حسيا ودقيقا ، وتجعل منه مشهدا تتملاه العيون ويتملاه الخيال ، ومن هذه المعاني النفسية التي عكسها التعبير القرآني من خلال لغة هذه الأعضاء : الرحمة والتواضع والخشوع، والذل والإعراض والتكبر وغيرها، مستخدما

---

(١) محمد سليمان العبد – العبارة و الإشارة : ص ١٩٧

(٢) فنندريس ، ص ١٢٣

لبيان ذلك حركة اليد والكف والجانب والرأس والعنــق والخــد ، والعطــف والصدر ، والظهر ، والدبر ، والعقب ،ولا يفهم من هذا أن كل حركة تعبــر عن معنى واحد من هذه المعاني ،بل إنها تتجاوزه إلى معان أخرى.

وهذه الحركات قد تصدر بكاملها عن عضو من أعضاء الجسم منفردا وقد تصدر عن التقاء عضو بآخر من الجسم أو من خارجه .

الحركات الجسمية البسيطة.

حركة العنق :

عبر القرآن الكريم عن هيئة الذل والانكسار والاستكانة بسلوك العنف، ومنه قوله تعالى : (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) (الشعراء ٤٠) وهنا استعمل التعبير القرآني في خضوع العنق، وفي آية السجدة : (ناكسوا رؤوسهم عند ربهم) (الآية ١٢) ، استعمل تنكيس الرأس والسؤال الذي يطرح هنا :

لماذا خص التعبير القرآني في هذا الوضع العنق بالذكر لرسم صورة الخضوع ولم يذكر الرأس في شيء ؟ وما هو المعنى الذي يريد هذا التعبير أن ينقله ؟ فإن هذه الهيئة غالبا ما يكون الرأس هو الأساس فيها ، لكن التعبير القرآني هنا خص الأعناق بالذكر دون الرأس لماذا ؟

إن هذا التنوع يرجع لاختلاف سياق المقام أو الموقف ، والتعبير القرآني دقيق في اختبار الألفاظ التي تناسب سياق الموقف ؛ فلما كان الخضوع في الحياة الدنيا ،كان خضوعا بأنفة وعناد؛ وتنكيس الرأس يعني الاستسلام التام ، وهؤلاء مازالوا في الدنيا ومازال الكبر والعناد يزيد ويعربد في نفوسهم ، فلا يكون مع هذا السلوك للعنق الخضوع الكامل الذي يكون معه طأطأة للرأس ، والذي يدل أكثر على ذلة وانكسار واستسلام تام ، فعبر عنه بخضوع العنق وهي حركة يتخيلها الذهن ويكون معناها نفسي أكثر مما هو حركي محسوس للدلالة على وهن حجتهم ، ثم ما يلاحظ هنا استعمال الفعل (ظل) وهو لا يدل على الدوام ، فهم و إن حسوا بهذا الموضوع والذل على أنهم سرعان ما ينتفشوا ويجادلوا.

لكن لما اختلف سياق الموقف وتناول موقفهم في اليوم الآخر – وهناك ينتهي الغرور وتنتهي الكبرياء ، استعمل التعبير القرآني حركة تنكيس الراس ليدل على خضوع بلغ منتهاه وغايته ، فهم (ناكسوا رؤوسهم عند ربهم) فهذا خضوع فيه ذل ومهانة واستسلام تام ، وحياء و ندم على ما فات وخوف مما هو آت فالمصير محتوم ! و إذا ما عدنا إلى الحركة السلوكية (فظلت أعناقهم لها خاضعين) فتجد أنها تتسع لمعان عدة، وتتعدد قراءتها فهي تحتمل عدة أوجه للمعنى.

قال أبو عمرو : خاضعين ليست من صفة الأعناق إنما من صفة الكناية عن القوم الذي في آخر الأعناق فكأنه في التمثيل : فظلت أعناق القوم لها خاضعين والقوم في وقيل لما وصفت الأعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم ،وقيل المراد بها الرؤساء أو الجماعات ، وقيل خاضعين أي للجسم ، هو أقرب ما يكون هيئة أو وضعا جسميا ، تحدد فيه هيئة المشيئة، وتصلب العنق حالة نفسية بلغ منها الخوف والرعب مبلغه .

قال تعالى : (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون) (آل عمران ١٥٣) ، فهو مشهد يرسم صورة الخائف بالكلمات والحركات البليغة ، والخوف طبيعة فطرية في الإنسان مهما كانت درجة إيمانه ، فهو يهتز ويضعف عند المصائب ،فالقرآن الكريم يصور هذا الخوف ويشخصه بالصورة والحركة (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد) ، ذلك أن السياق القرآني هنا يتناول الحديث عن الفئة المؤمنة وهي تتعرض للابتلاء في غزوة أحد.

و في هذه الغزوة قتل سبعون من المؤمنين فكان الموقف موقفا عصيا عليهم. وقال ابن كثير (إذ تصعدون) أي الجبل هاربين من أعدائكم.

و هنا خص التعبير القرآني حركه (ثني الصدر) بالذكر ، مع أنها حركة تستلزم معها طأطأة الرؤوس – وهو ما أكده سيد قطب :(رحمه الله تعالى) .

حركة الخد :

استعمل التعبير القرآني تصعير الخد وهو إمالة العنق إلى جانب ، ليعرض عن جانب آخر – للدلالة على الكبر والإعجاب والاحتكار والاستخفاف .

و من ذلك قوله تعالى: (و لا تصعر خدك للناس و لا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل محتال فخور) (لقمان :١١) والفعل (صعر) مع (الخد) – على حد تعبير الدكتور محمد العبد – يكون مصاحبة لفظية أرساها القرآن الكريم : جاء في معاني القرآن الكريم الصعر الميل في الخد خاصة ، وربما كان خلقه في الإنسان و الظليم ،وقيل ميل في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين ، وقد صعر خده وصاعره أماله من الكبر: قال المتلمس :

وكنا إذا الجبار صعر خده أقمنا له من ميله تتقوها

يقول إذا مال متكبر خده أدللناه حتى يتقوم ميله ، فهو سلوك حركي يصور فيه التعبير القرآني تحقيرهم للناس ، ويحتقر أنفسهم في حين واحد ، ففيه تشبيه لهم بالبعير المصاب بالصعر. وهنا يتبين لنا دلالة اختيار

التعبير القرآني لهذا الفعل من بين بدائله ليؤدي هذه الدلالات سابقة من الإعراض والتكبر والإعجاب بالنفس والتحقير للآخرين.

الحركات الجسمية المركبة:

وهي الحركات التي تصدر نتيجة التقاء عضوين أو أكثر من الجسم ،وقد يكون هناك طرف آخر من خارج الجسم ولا يكون لهذه الحركة معنى أو دلالة دون هذا الالتقاء.

وهي – بعبارة الدكتور محمد العبد – التي تصدر عن عضو بعينه في علاقته بأعضاء أو أجزاء أخرى من الجسم ، بحيث لا تبدو هيئة الحركة مكتملة إلا بمثل هذه العلاقة ، بعبارة أخرى : لا تقع الحركة المركبة من العضو وحده بل منه في علاقته الحركية بعضو آخر ، وقد يكون هذا الآخر من جنسه أو لا يكون.

واليد تلعب الدور الرئيس والفعال بين هذه الحركات المركبة في إنشاء مثل هذه الحركات الجسمية فقد استعملها التعبير القرآني في علاقتها مع أعضاء متنوعة من الجسم ،كالأذن ، والفم ؟، والأسنان ، والوجه، والعنق ، والظهر ، وكذلك استعمل التعبير القرآني اليد في علاقتها بأشياء أخرى خارجة عن الجسم ليصور كثيرا من المعاني والانفعالات النفسية كالخوف ، والإعراض ، والغضب ، والغيط ، وغير ذلك.

حركة اليد في علاقتها بالأذن :

من الحركات التي صدرت عن جارحة اليد في علاقتها بالأذن و أرساها القرآن الكريم في خطابه ، لقدرتها على نقل المعنويات ودقة التعبير عنها : (أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون

أصابعهم في أذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين) (البقرة :٣٩) وقوله تعالى (و إني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في أذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا) (نوح :٧).

حركة اليد في علاقتها بالفم:

استعمل التعبير القرآني جارحة اليد (الأنامل) في علاقتها بالفم (الأسنان) ، ليعبر بصورة قوية عن فيض من غيظ كظيم يعتلج في صدور أهل الكتاب (اليهود) اتجاه الفئة لمؤمنة ومن ذلك قوله تعالى :(هآ أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتومنون بالكتاب كله إذا لقوكم قالوا آمنا و إذا خلو عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم ذات الصدور) (آل عمران: آية ١١٩) عبر القرآن الكريم عن الإعراض بحركة سلوكية استعمل فيها اليد في علاقتها بالفم :قال تعالى : (ألم يأتكم نبأ الدين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به و إنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب) (إبراهيم :آية ٩) كما يستعمل التعبير القرآني اليد في علاقتها بالأسنان ، في رسم حركة سلوكية للتعبير عن معاني نفسيه كالحسرة ، والندم ، والأسى، والخوف، وغير ذلك ، ومن ذلك قوله تعالى : (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) (الفرقان :٢٧).

حركة اليد في علاقتها بالخد :

استعمل التعبير القرآني جارحة اليد في علاقتها بالخد – بالإضافة إلى متغير نطقي غير لفظي ، هو(رفع الصوت) ، في قوله : (في صرة) لبيان

حالة النفس الإنسانية عند تعرضها لنوع من الدهشة والمفاجأة ، قال تعالى: (فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم) (الذاريات: آية ٢٩) ، يقول ابن الهائم : (فصكت وجهها) ضربت وجهها بجميع أصابعها[١] قال الزجاج: الصر أشد الصياح تكون في الطائرة والإنسان وغيرهما[٢] .

حركة اليد في علاقتها بالعنق :

عبر القرآن الكريم أحسن تعبير حين نهى عن البخل ، والتقتير ، والإسراف ،والتبذير ، ودعا إلى الوسطية بسلوك حركي ، مستخدما فيه حركة اليد في علاقتها بالعنق ، في تصوير وتشنيع الأمر.

ومن ذلك قوله تعالى : (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) (الإسراء الآية ٢٩).

ولنرى كذلك مدى ظهور هذه اللغة[٣] في السنة النبوية المطهرة وهذه أحاديث متنوعة عن الحركات الجسمية :

١ – من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أقبل الليل من ها هنا ، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم" ، إشارة يدوية لمشرق الشمس ومغربها[٤] .

---

(١) التبيان لابن الهائم : ٣٩١١١

(٢) محمد بن مكرم بن منظور المصري – لسان العرب : ٤٥١١٤

(٣) عبد العظيم الفرجاني : تقنيات الاتصال التعليمي (من القرآن والسنة) دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٢م ، ص (٩٦ ١ ٩٩)

(٤) ابن أبي الشيبة : المصنف ، الدار السلفية – بومباي – الهند – جزء ٣ – ص : ٨٥

٢ – حدثنا عبيده بن حميد عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو أن عبد الله بن عمر ((رضي الله عنهما)) حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ،الشهر هكذا وهكذا ، وضرب بيده ثلاثا ثم نقص واحدة "

ومن طريقة أخرى : حدثنا بن هارون عن محمد بن عمرو وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن عمر ((رضي الله عنهما)) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... "الشهر هكذا وهكذا" و أشار بأصابعه العشر مرتين . " أي في الثالثة وأشاره بأصبعه كلها وحبس إبهامه "[١]

٣ – وتحت رقم (١٩٦١) في مصنف ابن أبي شيبة جاء هذا الحديث: حدثنا بن عيينه عن زينب بنت جحش ((رضي الله عنها)) أنها قالت : استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه محمرا وجهه وهو يقول"لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج ،وعقد بيده يعني عشرة " . قالت زينب ((رضي الله عنها)): قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال "نعم إذا ظهر الخبث ". أخرجه أيضا ابن ماجه في السنة عن طريق ابن أبي شيبة .

٤ – أخبرنا مالك أخبرنا مسلم بن أبي مريم ، عن علي بن عبدالرحمن المعاوي أنه قال : رآني عبد الله بن عمر((رضي الله عنهما)) وأنا أعبث بالحصى في الصلاة فلما انصرف نهاني وقال : اصنع كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ؟ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخده اليمنى و قبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ، ووضع كفه اليسرى على فخده اليسرى.

---

(١) ابن أبي الشيبة : المصنف جزء ١٥ ، ص ٤٢

٥ – حدثنا عبد الله أنه سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " تدنو الشمس من الأرض فيغرق الناس ، فمن الناس من يبلغ عرقه عقبيه ، ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق ، ومنهم من يبلغ الى ركبته ، ومنهم من يبلغ العجز ، ومنهم من يبلغا الوسط فيه ، أشار بيده فألجمها فاه ، رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يشير هكذا ، ومنهم من يعطيه بيده إشارة.

٦ – عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما " رواه البخاري ، وكافل اليتيم : القائم بأموره .

٧ – عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ، قال : " لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه ، تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ، ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير : الصوم ، جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ،وصلاة الرجل في جوف الليل ، ثم تلا : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) . (سورة السجدة) ، حتى بلغ (يعملون)، ثم قال : " ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ " الجهاد في سبيل الله : ألا أخبرك بملاك ذلك كله "؟ قلت بلى يا رسول الله : فاخذ بلسانه وقال: كف عليك هذا " قلت يا رسول الله : " وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ، فقال: "ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار علي وجوههم إلا حصائد ألسنتهم " رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٨ – روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " وشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه

٩ – وروى الترمذي في سننه عن سفيان بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ،ما أخوف ما تخاف علي ؟ فأخذ عليه الصلاة والسلام بلسان نفسه ثم قال " هذا "

الخـاتمـة

١ــ مما سبق يمكن تلخيص وظائف الحركات الجسمية فيما يلي :

(أ) إنها تعمق التفاعل بين طرفي الاتصال .

(ب) إنها تؤثر في الفرد حتى بعد عملية الاتصال لبقـاء أثـر الرسـالة وتقوية تذكرها .

(ج) إنها الوسيلة الوحيدة للتعبير عن صدق العواطف الداخلية للفرد .

(د) إنها لغة مستقلة لكثير من الأنشطة في المجتمع مثل التمثيل والخطابة والمرور والشحن وغيرها .

(و) إنها تحسن تقديم المعلومات للآخرين .

(ز) إنها تعزز أثر الحديث وتجعله أكثر تأثيراً في الآخرين .

(ح) إنها الوسيلة الوحيدة التي يمكنها مصاحبة الكلمات الصعبة وتساعد على تفسيرها.

(ط) إنها تنبه أو تجذب الانتباه وتقلل من ملل الرسائل اللفظية .

٢- الكائن البشري يستخدم أعضاء جسمه في التواصل مع الآخـرين فهـو يتكلم بأعضاء جسمه كما يتكلم بلسانه ، وتحمل حركاته دلالات مفهومـة مثل كلمات اللغة تماما ، بعبارة أخرى هناك دور مهم لجسم الإنسان فـي التواصل لا يظهر فقط من خلال الكلام speech ولكن يظهر واضحا أيضا في متن اللغة ،Languageومن خـلال عشـرات الأسـماء والأفعـال المشتقة من أعضاء الجسم والتعبير للاصطلاحي ، فنجد تداخل مـا هـو جسمي بما هو لغوي .

٣- إن استعمالات الحركة الجسمية خطابيا وتفاعليا تنجلي في التواصل في مظاهر عديدة تبرز دور الحركة في التواصل.

٤- لا أحد يجادل في أهلية الجسم في القيام بوظيفته الاتصالية نظرا لقدراته الاتصالية العجيبة ، وقد أشار إلى أن ما يكتسبه الإنسان من خيرات عن طريق جسمه أهم بكثير مما يتصور معظمنا ذلك أن الجسم الإنساني يملك الملايين من نقاط الاستقبال والألياف المهيأة لمعرفة مادة الشيء والإحساس بالضغط والحرارة والألم والوخز وغيرها.

كما أن هناك من العلماء من قام بدراسة كل من القدرات الإرسالية والاستقبالية للجسم الإنساني ، و اعتبر الجسم الإنساني نظاماً اتصاليا بشريا مستقلا.

٥ - إن وسائط الاتصال في المجتمع البشري تشمل الحركات الجسمية بما في ذلك تغيرات الوجه ، وحركات الأيدي وغيرها ، لكن لا يمكن لأي من هذه الأنماط أن يقارن في مرونته وشموليته وكفاءته بلغة الإنسان اليومية الاعتيادية.

٦ - القرآن الكريم قد أبرز الإشارات الضوئية التي لم تعرف لدينا إلا بعد أن عرفت الكهرباء ، ومن الإعجاز القرآني أن هذه الإشارات جاءت مرة في صورة إشعال On (... إني أنست ناراً ...) (طه :١٠) ، ومرة في صورة إطفاء Off (حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور) (هود :٤٠) ، والتنور هو القرن ، وفار التنور أي فار بالماء .

و استخدم القرآن الكريم الإشارات اليدوية للإشارة إلى وحدانية الله سبحانه وتعالى ، و للإشارة إلى عدد أيام شهر الصيام.

٧ – و أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأصابع لمكانة كافل اليتيم وكان مضجعا فاعتدل ... للدلالة على لغة الأجسام التي تقوي المعنى اللفظي ،وتعزز دور تكامل الوسائل الاتصالية ،وهذه دلائل على أن لغة الحركات لغة أساسية في الاتصال البشري .

٨ – من أبرز لغة الاتصال التي ظهرت في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة على شكل إشارات كما يلي :

- إشارات رمزية .
- إشارات إيحائية .
- إشارات يدوية .
- إشارات الأنامل .
- إشارات الأصابع .
- إشارات ضوئية (إشعال On) .
- إشارات ضوئية (إشعال Off) .
- علامات .
- إشارات لونية .
- إشارات معنوية .

و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المصادر والمراجع

التفاسير:

١ – أبو الفداء بن عمر بن كثير الدمشقي : تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة ، بيروت.

٢ – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ط:٢ ،دار الشعب ، القاهرة.

٣ – أبو عبد الله إسماعيل البخاري : الجامع الصحيح المختصر (الجزء الخاص بتفسير ط :٣ ،دار ابن كثير – اليمامة بيروت ١٩٨٧م.

٤– سيد قطب : في ظلال القرآن ، دار الشروق ، ط :١٢ القاهرة .١٩٨٦

٥– عبد الله بن عمر بن عبدالله بن علي البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٦.

٦ – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان : البحر المحيط ، دار الفكر ، مركز البحوث : ١٩٩٢

كتب الحديث الشريف:

١– أبو عبد الله إسماعيل البخاري : صحيح البخاري ٦٥/٧ ، ط : الشعب.

٢– الإمام المحدّث الحافظ : محي الدين بن زكريا بن يحي بن شرف الدين النووي : رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، إدارة احياء التراث الإسلامي ،الدوحة – قطر .

٣ – ابن أبي شيبه : الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار – الدار السلفية ابومباي الهند ، الجزء : ١ ،٧ ،١٥.

٤ – موطأ الإمام مالك ،ط :٢ ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف – المكتبة العلمية – القاهرة ١٩٨٤.

الكتب اللغوية الحديثة :

١– أبو الفتح عثمان بن جني : الخصائص ، ت : محمد علي النجار ط : ١، ١٩٩٩م.

٢– عبد الحميد عطية : الاتصال الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث _ الإسكندرية

٣– عبد العظيم الفرجاني : تقنيات الاتصال التعليمي (من القرآن والسنة) دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٢م

٤– كريم زكي حسام الدين : الإشارات الجسمية (دراسة لغوية لطاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل) ،دار غريب للطباعة والنشر ، ط: ٢ ،٢٠٠١م.

٥– كوندراتوف : أصوات و إشارات دراسة في علم اللغة ٦ ، وزارة الإعلام مديرية الثقافة العامة ، سلسة الكتب المترجمة ٧ ، تعريب : ادور يوحنا.

٦– محمد داوود : الدلالة والحركة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٢ م

٧- محمد سليمان العبد : العبارة والإشارة (دراسة في نظرية الاتصال) ، دار الفكر العربي ، ط:١ ،١٩٩٥م.

٨- محمد بن مكرم بن منظور المصري: لسان العرب ط : ١ ، دار صادر، بيروت ١٩٩٢ .

٩- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط .

١٠- النفس والجسم : ترجمة عماد الدين فضلي ، ط: ١ ، الأنجلو ١٩٧٥م .

١١- نيدا : نحو علم الترجمة – ترجمة ماجد النجار ط: بغداد ١٩٧٦م.

الدوريات :

١- أحمد مختار عمر : الاتصال اللغوي عن طريق الجلد ، مجلة العربي ، العدد : ٣٥٧ ، أغسطس ١٩٨٨.

٢- أبو حيان التوحيدي : نقلا عن مجلة النقد الأدبي فصول ، الجزء الثالث، ربيع ١٩٩٦ م .

٣- محمد العبد : الصورة والثقافة والاتصال ، مجلة النقد الأدبي – فصول العدد : ٦٢ ، ربيع وصيف ٢٠٠٣.

فهرس الموضوعات

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٤١٢٥
٢-	Abstract	٤١٢٦
٣-	تمهيد الباحث	٤١٢٧
٤-	مقدمة	٤١٢٩
٥-	المبحث الأول : تحديد بعض المصطلحات و المفاهيم حول الدراسة	٤١٣٣
٦-	مفهوم الحركة* Motion	٤١٣٤
٧-	مفهوم الاتصال غير اللفظي Non - Verbal Communication	٤١٤١
٨-	معنى كلمة (Signal) :	٤١٤٤
٩-	الإتكيت أو لغة السلوك :	٤١٤٤
١٠-	اللغات والشفرات Language And codes :	٤١٤٤
١١-	نظرية المعلومات The Theory of in formation :	٤١٤٥
١٢-	المبحث الثاني : أنواع الحركات الجسمية في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة	٤١٤٦
١٣-	الحركات الجسمية البسيطة.	٤١٤٨
١٤-	الحركات الجسمية المركبة:	٤١٥١
١٥-	الخاتمة	٤١٥٧
١٦-	المصادر والمراجع	٤١٦٠
١٧-	فهرس الموضوعات	٤١٦٤